ثقافة

إعداد/ جلال أحمد سعيد

مشروع يمني بريطاني للتنقيب عن الآثار البحرية الغارقة

صنعاء / متابعات

كشفت الهيئة العامة للآثار والمتاحف مشروع يمني بريطاني للتنقيب على الآثار البحرية يجري الإعداد له حاليا بين الهيئة العامة للآثار ومعهد الدراسات العربية والإسلامية التابع لجامعة أكستر البريطانية .

وقال رئيس هيئة الآثار الدكتور عبدالله باوزير إن المشروع يشمل التنقيب في المدن والموانئ الإسلامية القديمة المنتشرة على طول الساحل اليمني , وانتشال الآثار البحرية والبواخر والسفن التجارية التي غرقت قديما في المياه اليمنية وورد ذكرها في المراجع التاريخية بالإضافة إلى توثيق صناعة المراكب الشراعية التقليدية (السواعي) ولقاء النواخيذ (قادة المراكب القديمة) ممن لازالوا على قيد الحياة وتدوين حكاياتهم حول رحلاتهم البحرية الى الهند وجنوب شرق آسيا وشرق إفريقيا .

واشارإلى ان فريق من معهد الدارسات التابع لجامعة اكسترا البريطانية يقوم حاليا بزيارة استطلاعية إلى السواحل اليمنية بغرض الإعداد لمشروع التنقيب عن الآثار البحرية والذي سيبدأ مع مطلع العام القادم , مشيرا إلى انه سيتم توقيع اتفاقية وبرنامج تنفيذي بين الهيئة وجامعة اكسترا البريطانية التي تعد من اعرق الجامعات العالمية المتخصصة في الدراسات الإنسانية .

وبين الدكتور باوزير إن الهيئة تقوم حاليا بتدريب كوادر يمنية على الغوص والسباحة في إطار وحدة الآثار الغارقة التي انشئتها الهيئة حديثا تمهيدا لبدء مشاريع للتنقيب عن الآثار اليمنية البحرية .

لافتا إلى إن هذا المشروع يعد من المشاريع النوعية والهامة التي توثق جانبا مهما من التاريخ اليمني كون اليمن بلد بحري ولدية إسهامات كبيرة في هذا الجانب.

شخصيتين متناقضتين في رجل واحد - خليل الفنان والسجان في آن

"حرام عليك تقفل الشباك" أغنية تنتظر الإنصاف

سلوى صنعاني

كنت خارج محافظة عدن حين تلقيت النبأ ساعة وفاته من ابنتي التي هاتفتني حزينة ، فهي من المعجبات بفنه بعد أن استمعت يوماً إلى أغانيه في شريط (كاسيت) كان أهداه لي ، وقد أخذتها يوماً معي لتتعرف عليه شخصياً ، بعد إلحاح منها ، لزيارته في مسكنه الكائن في منطقة الصهاريج ، حيث كنت أزوره بين الحين والآخر للاطمئنان والسؤال عليه ، وأحياناً كنا نتبادل التواصل عبر الهاتف .

كانت زيارتي الأولى للفنان المبدع خليل محمد خليل في بيته عام 1998م ، بعد أخذي موعد معه لإجراء لقاء صحفي معه خاص لمجلة " الجديدة " التي كنت أكتب فيها . وكان ذلك اللقاء خاتمة الكتابة لهذه المجلة السعودية التي كانت تصدر في العاصمة البريطانية ، لندن ، ذلك أنها - كما يبدو - أفلست ولم يعد لها وجود . المهم ، إنني كنت أشعر بسعادة غامرة وأنا ألتقي بهذه القامة الفنية الرائعة في الإبداع الفني الغنائي وفي التعامل الإنساني الجم وفي دماثة الأخلاق وقمة التواضع .

لم أكن أتوقع أن تكون حياة هذه القامة الكبيرة بهذه البساطة من العيش ولا أن يكون هو شخصياً بهذه البساطة أيضاً في التعامل مع الآخرين. إذ كان يخيّل لي ، وأنا في طريقي إلى بيته الوحيد الذي يمتلكه منذ عقود طويلة ،المكون من طابقين ودور أرضي ، إنني سأقابل رجلاً متجهم الوجه، فظاً ، غليظاً ، الحسنة الوحيدة أنه مطرب . وكانت هذه الأفكار باغتتني لعلمي بتاريخه الوظيفي ، حيث كان الرجل عسكرياً في نهاية العقد الرابع من القرن المنصرم؛ ومنح رتبة ملازم أول، وابتعثته سلطات الاحتلال لتلقي العديد من الدورات التدريبية، في نيروبي بكينيا، ولندن، رقي بعدها إلى رتبة نقيب وعين سجّاناً في السجن المركزي بعدن، ثم ابتعث مرة أخرى إلى لندن للاطلاع على أحوال السجون فيها (ذكورا وإناثا) عاد بعدها بشهادة معمدة من وزير المستعمرات البريطاني حينها ؛ فعين بمنصب كبير السجانين ثم رقي إلى رتبة رائد وصار أول عربي يتولى منصب مدير عام سجن في المستعمرة عدن.

لكن كل مخاوفي تبددت حال استقباله بنفسه لي ، مرحباً بي بكل أدب وتواضع وابتسامة عريضة تضفي على محياه الهادىء البهي ، مفسحاً لي الطريق في الممر المؤدي إلى غرفة صغيرة فيها عدد من الكراسي القديمة الصنع (يبدو عليها ذلك من طرازها)، بيد أنها تحتفظ برونقها وبعبق تاريخ عدن الجميل . وكانت الصور المعلقة على الجدران خير شاهد على تاريخ الفنان الراحل المبدع خليل محمد خليل وهي تحكي عن محطات تاريخية في حياة مؤسس ندوة الموسيقى العدنية واللون الغنائي العدني العذب كعذوبة مائها ، الدافيء كدفء شمسها.

التقط جهاز التسجيل الصغير الذي كان يرافقني دائماً مع آلة التصوير (الفوتوغرافية) حديثه الشجي والشيق الطويل ، تارة كان ردوداً على أسئلتي وتارة كان إضافات ضافية منه على بعض ما ورد في حديثه للتأكيد . حملتني قصة حياته الطويلة ومحطاتها المفعمة بالذكريات الجميلة على أجنحة مخملية إلى زمن الإبداع الفني والأدبي والفكري والصحفي .. زمن التماهي مع جمال الطبيعة فأبدع الشعراء أيما إبداع في التغني للصباح والزهور والطيور والمطر والسماء الصافية والبحر وساحل أبين وعشاق معبده ، وصدحت أعذب الألحان من أوتار فناني ذلك العصر الذين ترنمت حناجرهم الذهبية بها.. زمن الحب العذري ، النقي ، والود الجميل ، ودلع المحبين وخصامهم الجميل ، وحلاوة العودة إلى عهودهم .. زمن عشق النضال من أجل الحرية والتحرر من عبودية الاستعمار الأجنبي وشحذ همم أبناء الشعب ضد وجوده .. زمن .. لا أعتقده يتكرر .

فتح الراحل خليل صدره وتحدث كثيراً معي .. عن وصول والده التاجر الحاج محمد أحمد خليل من مصر إلى ميناء عدن الأول ، صيرة ، بعد أن رست سفينته التجارية على الشاطىء . ولكنه لم يكن يعلم أن من تقذفه أمواج البحر إلى مدينة عدن وتطأ أقدامه أرضها يصاب بسحر جمالها ، وتفتنه شطآنها ، وتصهره شمسها المشعة ، فتذوب روحه في روح المدينة التي لا يفكر بعدها في مدينة أخرى سواها . وعندما استقر به المقام في عدن تزوج الحاج محمد خليل من إحدى بنات المدينة لتنجب له عدداً من الأبناء والبنات ، كان أحدهم فناننا المبدع خليل .

كان والد الفنان خليل محمد خليل محباً للغناء والطرب إلى جانب اشتغاله بالسفر والتجارة ، وكان دائماً يداعب أوتار عوده الذي يرافقه في رحلاته التجارية ويغني من ألحانه وألحان غيره من فناني عصره.

وقد ورث فناننا خليل عن أبيه شغفه وولعه بالغناء والطرب ، رغم اشتغاله في السلك العسكري الذي تركه بسبب مصادمة بينه وبين أحد المسئولين البريطانيين، الذي قام بتلفيق تهمة له بالتسبب بوفاة احد السجناء فزج بخليل في السجن، لكن المحاكمة أظهرت براءته فكانت تلك آخر صلة له بهذه الوظيفة، فقدم استقالته منها رافضا العودة إليها رغم الإلحاح البريطاني. وقد أخبرني ، رحمة الله عليه ، بأن البريطانيين لم يشعروا بالارتياح منه ، حيث اكتشفوا بأنه كان يساعد المسجونين الفقراء والمظلومين بتوصيل رسائل وطعام لهم دون أن تمر على المفتش .

وتفرغ الراحل بعدها للغناء ، إلى جانب اشتغاله بالترجمة ليستطيع أن يقتات منها ويعيل أسرته الكبيرة. وفي السبعينات عمل في قسم المعاشات في السفارة البريطانية حتى عام 1990م .

لم يكن الفنان خليل يخفي امتنانه لإذاعة البي بي سي (هيئة الإذاعة البريطانية) إذ أسهمت بشكل كبير في بروزه وبزوغ نجمه الفني، بتسجيل أغانيه أوائل الستينيات، وبعدها في إذاعة جيبوتي.

اتهم الفنان الكبير عام 1994 فناناً يهودياً بسرقة أغنيته (حرام عليك تقفل الشباك)، وقال إن الفنان اشتهر بسببها. كان ذلك من جملة أشياء يحتفظ بها في أرشيفه الخاص مع حفيده خليل.

وقد اظهر مؤسس الأغنية العدنية حزنا شديدا وطالب جهات الاختصاص في الدولة "بحماية الأغنية من السرقة والسطو".

نم قرير العين أيها الفنان الإنسان العظيم خليل وليبقى فنك شاهداً على العصر الجميل الذي أسهمت في بنائه وإرساء قواعده ، وإن حاول ولا زال هناك من يحاول سرقة أعمالك إلا أن بصماتك محفورة في وجداننا وستبقى على مر الزمن، وهكذا بالنسبة لرفاق دربك المرشدي وبن سعد وأحمد قاسم والزيدي وعمر غابة ويوسف احمد سالم والعطروش وغيرهم من الفنانين المبدعين الذين بذلوا كل جهودهم من أجل الفن الأصيل الذي يسمو بالروح ويرتقي بها.

غنائية

غيمة وعد

كلمات وألحان وغناء/
عصام خليدي

وشفتك صدفة.. غيمة وعد.. حرك كل أشجاني
بريق الفرحة في عيونك .. قللي الصدق .. دا الإحساس رباني
سمعت كلام .. من سبُّه .. رجعت الدنيا من ثاني
لقيت الحلم اللي ضاع .. وأتبدد بوصلك .. يحيا بكياني
وحسيت إني زي الطير.. لما يلاقي وليفه .. في السماء يغني
أرق وأعذب الألحان .. ينشدها يغنيها .. يجددها ويتهني
حبيبي كلمة قلتيها.. بصوتك شَهد.. تسعدني وتحييني
حنانك رقتك طبعك .. جمالك نور يتدفق .. بنبضي في شراييني
تمنيت الزمن .. يرجع من الأول .. ويطوي كل أحزاني
لأني صدق حبيتك.. بمد الكون.. يمين الله إيماني

عدن
2/ فبراير /2009 م

صنعاء القديمة متحف أثري يسر الناظرين إليه

محمد سعيد سالمين

ما أن تدخل مدينة صنعاء القديمة من باب اليمن الكبير حتى تجد أمامك التاريخ القديم الذي قرأت عنه في الكتب وكأنه بث مباشر يأتي من الماضي فالمدينة التراثية هي مدينة حقيقية يعيش بها أناس حقيقيون كل فرد فيها يمثل حلقة في سلسلة تاريخية قد تصل إلى أيام سام بن نوح،مؤسس مدينة صنعاء القديمة.

أن كل منزل يقع داخل أسوار المدينة المنيعة يعد بمثابة متحف أثري،فالمدينة القديمة التي ضمت مملكة سبأ وعرش بلقيس ترتفع عن سطح البحر2000متر،وقد مرَّت عليها حضارات متعاقبة يونانية ورومانية وفينيقية وغيرها لا تزال بصماتها واضحة في تلك المدينة المتحفية مدينة صنعاء القديمة.أن هذه المدينة الزاخرة بمئات الشوارع الضيقة والتفريعات اللامنتهية تحاصرك جميع أسواقها في مكان واحد،كل منها متخصص في بضاعة معينة ،إنها مهن رائجة كصناعة المشغولات الفضية والعقيق اليماني بألوانه المختلفة والجنابي،ومهن صامدة كالعطارة،ومهن اندثرت وغاب صيتها مثل الكوافي،وتعبق في هذا المكان الفسيح روائح التوابل الحارة والحبوب والبخور ويلاحظ الداخل إلى مدينة صنعاء القديمة أن جميع منازلها متشابهة إلى حد كبير في مكوناتها الخارجية والداخلية،مساكن مبنية من صخور البازلت والطوب الطيني وخطوط عريضة من الجص الأبيض مسحت على أطراف النوافذ والبيوت وكأنها وضعت لتحديد وإبراز معالم كل بيت،أن كل منزل لا يتجاوز ارتفاعه خمسة طوابق،والتقسيم المتعارف لسكان تلك البيوت تلك الأدوار العليا للرجال وبخاصة الدور الأخير والأدوار السفلية مخازن للحبوب وحوش لتربية بعض أنواع الحيوانات المفيدة لاحتياجات المنزل أما الأدوار الوسطى فهي للنساء والمطبخ عادة ما يكون بجانبهم،ونتيجة لهذا النسق العمراني القديم والموحد للمدينة،فقد دخلت مدينة صنعاء القديمة في قائمة التراث الإنساني الذي اقره مجلس التراث العالمي التابع لمنظمة اليونسكو.

وتشاهد في المدينة الجامع الكبير الذي يعد من أقدم المساجد في الإسلام حيث شيِّد في السنة الثامنة للهجرة بأمر من الرسول علية الصلاة والسلام على أنقاض كنيسة أبرهة الأشرم الذي سعى إلى هدم الكعبة المشرفة وتحويل الناس إلى كنيسته فخاب مسعاه بعد أن أرسل الله له طيراً أبابيل رمته وجنوده بحجارة من نار فأهلكهم جميعاً.

هذه هي مدينة صنعاء التي يشدك إليها الشوق والحنين دائماً،إن العجائب في هذه المدينة المتحفية لا تريد أن تفارقك حتى بعد أن تغادرها وكأنها تدعوك لزيارتها مرة أخرى.

سكرتيرة باسكال تنتقم منها بكشف زواجها

بيروت / متابعات :

بعد أن استغنت المطربة اللبنانية عن خدماتها، قامت ميشلين غريب ميشا السكرتيرة السابقة لباسكال مشعلاني بالكشف عن زواج المطربة الشابة سرا من الملحن اللبناني ملحم أبو شديد.

كشفت ميشلين عن بعض تفاصيل الزواج السري، والذي لم يتم الإعلان عنه بشكل رسمي قائلة: تم الزواج العام الماضي، وقضت باسكال وزوجها شهر العسل في إيطاليا، التي كانا يلتقيا بها في الفترة الماضية، حسب مجلة «كل الناس».

وأكدت ميشلين أنها كشفت سر زواج باسكال لأحد معجبيها «المهووسين» بها منذ أكثر من ست سنوات، والذي سبق وسافر إليها بيروت ونام تحت منزلها، وأنها قررت إذاعة الخبر بوسائل الإعلام بعدما قررت الفنانة اللبنانية الاستغناء عن خدماتها.

يذكر أن باسكال صرحت في أكثر من لقاء تليفزيوني أنها لم تتزوج حتى الآن، وأنها لم تعثر على الرجل الذي تتمناه حتى الآن.

إصدارات

د. محافظة يسرد سير شخصيات أثروا بالعالم الحديث

بونابرت

عمان / متابعات :

صدر مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب «شخصيات من التاريخ» للدكتور علي محافظة، ويقع في 408 من الحجم الكبير.

يستعرض الكاتب المؤرخ عددا من سير وتراجم موجزة لشخصيات من المؤثرين في بناء العالم الحديث المعاصر، سعى من خلالها إلى إلقاء أضواء على تاريخ العالم الحديث والمعاصر بعامة، وعلى القضايا والمشكلات الدولية بخاصة.

ووفقا لصحيفة «الرأي» الأردنية أوضح المؤلف أن سير هؤلاء الشخصيات المؤثرة شكلت نقاط تحول كبيرة في عدد من الدول، وأفرزت العديد من القضايا الهامة، على الأصعدة كافة، مشيرا إلى أن قراءة السير والتراجم فيها متعة وعبرا ودروسا مفيدة، وهو ما دفع المؤلف إلى نشر هذه السير.

يتألف الكتاب من خمسة فصول يحتوي الأول منها على سير شخصيات عربية وإسلامية من أمثال أبو ذر الغفاري، أول اشتراكي ثائر في الإسلام، وصلاح الدين الأيوبي: قاهر الفرنجة ومحرر القدس، إلى سعد زغلول، ومصطفى النحاس آخر زعماء مصر في العهد الملكي، معرجا على الملك عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية المعاصرة، وعلى فارس الخوري السياسي والدبلوماسي اللبناني المميز، و آية الله الخميني.

يحتوي الفصل الثاني على سير شخصيات آسيوية، من أبرزهم: هولاكو، الطاغية الذي دمر بغداد، تيمور لنك ، وطاغور شاعر الهند الملهم، والمهاتما غاندي محرر الهند الحديث، وماوتسي تونغ، باني الصين الحديث، بينما يشمل الفصل الثالث سير شخصيات افريقية، من أبرزهم: كوامي نكرومه: محرر غانا وداعية الوحدة الأفريقية، وباتريس لومومبا: من أبطال تحرير افريقيا السوداء، ونلسون مانديلا: المنتصر على العزل العنصري.

أما الفصل الرابع فيتناول سير شخصيات أوروبية، من أمثال ، لويس الرابع عشر: الملك الشمس، ونابليون بونابرت: باني مجد فرنسا، والملكة فكتوريا: أطول ملوك بريطانيا حكما، وثيودور هرتسل: مؤسس الحركة الصهيونية، وونستون تشرشل: أعظم رؤساء وزارات بريطانيا شهرة، وامارشال رومل: ثعلب الصحراء، ولينين: مؤسس الاتحاد السوفيتي، وجوزيف ستالين: سيد الاتحاد السوفيتي المطلق وباني قوته، وكونراد اديناور: باني ألمانيا الاتحادية.

الفصل الخامس والأخير يدور حول عدد من سير شخصيات أميركية شمالية وجنوبية ووسطي من أمثال : توماس جفرسون: ابو الديمقراطية الأمريكية، وابراهام لنكولن: محرر العبيد، وجون كندي الرئيس الديمقراطي المميز، وسيمون بوليفار: محرر أمريكا الجنوبية، وفيدل كاسترو: شوكة في الخاصرة الأمريكية، وشي غيفارا: الثائر العالمي.